1

الحمد لله الذي قدر الأمور وأمضاها , وعلم أحوال الخلائق قبل خلقهم فقضاها , أحمده سبحانه وأشكره , وأتوب إليه وأستغفره , وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير , وأشهد أن محمدا عبدالله ورسوله وخيرته , السراج المنير , والبشير النذير , صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين , ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد

فاتقوا الله عباد الله حق التقوى , واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) .

عباد الله: إن من أصول الإيمان , الإيمانَ بالقضاء والقدر خيره وشره , حلوه ومره , وأن الْقَدَرُ سِرُّ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَوَى عِلْمَ الْقَدَرِ عَنْ أَنَامِهِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَرَامِهِ (لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ). فالأمر بيده جل في علاه , وطوع تدبيره وتسخيره، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن،, لا راد لقضائه , ولا غالب لأمره , وَكُلُّ مَا يُقَدِّرُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَفِيهِ الْخَيْرُ، سَوَاءٌ عَلِمَهُ الْبَشَرُ أَمْ جَهِلُوهُ، وَلاَ يُقَدِّرُ اللَّهُ تَعَالَى شَرًّا مَحْضًا، حَتَّى هَذَا الوَبَاءُ النَّازِلُ بِالنَّاسِ فِيهِ مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وحكم عظيمة . قال جل وعلا :(قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً)

ويقول سبحانه: (قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)

عباد الله : لقد حل بالعالم كله جائحة كورونا ذلك الوباء الذي سلب الأجفانَ كَراها، والأبدانَ قوَاها، وغزا البلدانَ , فتدمر اقتصادها ، وتعطلت حركتها , وتكدست سلعها، فسبحان مَنْ يُنزل الداء، ويأذن بالعدوى إذا شاء؛ امتحانًا واختبارًا، وتذكيرًا وتخويفًا، فافزعوا إلى ذِكْر الله ودعائه واستغفاره، والتَّجِئُوا إليه واطلبوا الحماية والوقاية منه، وحافِظُوا على الأذكار والأدعية المأثورة، فليس أنفعَ للوباء من الدعاء وصدق الالتجاء

عباد الله : لقد اتخذ ولاة أمرنا في هذه البلاد الغالية , المملكة العربية السعودية بلاد الحرمين الشريفين - حرسها الله وحماها - قرارات استباقية , في خطوة جريئة وسريعة , من تعليق الدراسة , وإغلاق الدوائر العامة والخاصة , وتعجيل إقامة الصلاة , وتقصير الخطبة , وإيقاف الدروس والحلقات ، وسائر التجمعات , ورفع المصاحف , وعبوات المياه , والمباعدة بيت الصفوف , والمصلين , إلى غير ذلك من التدابير الاحترازية . الباعث لها المحافظة على أمن الناس وصحتهم ووقايتهم استشعارا لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع , وكلكم مسئول عن رعيته)

عباد الله : إن موقف الإسلام وسط في التعامل مع الوباء , بين التهوين والتهويل, فلا يصح التهاون والتساهل بتوجيهات وزارة الصحة و الجهات المعنية كما لا يصح التفخيم والتضخيم وتخويف الناس وبث الرعب والقلق في نفوسهم وإن تهاون فئام من الناس بنشر الشائعات عبر هواتفهم و أجهزتهم بقطع النظرعن صحتها أو وقتها أو خطرها على الدين و العقيدة وعلى البلاد وأهلها وعلى الأمن والاستقرار مما ينشر الإرباك و الاضطراب ويزداد الأمر سوءاً حين لا تعرف مصادر هذه الأخبار و الشائعات ولا أغراض من نشرها و أهدافهم فلا مصداقية ولا موثوقية (وكفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع)

عباد الله : إن بعض الناس الذين دَرجَت عادتهم أو استُدرجُوا مِن قِبَل مَن لَهُم مآربُ أخْرى، وذلك بإشاعة الأمور التي تتعلَّق بالناس عامَّة، وزيادة رُعبهم مِنها، والخوض فيها بكُلِّ ما يُسمعُ ويُقال، كالحروب، والأوبئة، والمعاهدات، وعلاقاتِ الدُّول، ومسائل الشريعة، والاقتصادِ والفقر والبطالة، وأشباه ذلك، عَبْرَ الكتابات، ونشْر الصُّور، وإرسال المقاطع، ومُطالبات الولاة والعلماء، وقد ذَمَّ الله تعالى هذا الطريق، وعابَ مِن سلكة، وأمْرَ بإرجاع ما يتعلَّق بالأمَّة ودينها، إلى أهله، وهُم ولاةُ الأمْر، وأكابرُ أهل العلم والفقه، فقال سبحانه: { وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أو

3

الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً)

عباد الله : إن أخذ الحيطة والحذر من الوباء والمرض لا يبعدنا عن التوكل على الله تعالى أو أن نهلع ونخاف من كل شيء فلسان المؤمن يردد قول الله تعالى : (قل لن يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

عباد الله : لابد أن نستيقن أن الله تعالى أعلم بنا وبما يصلحنا ، وقد يكتب علينا ما نظنه شراً وهو خير لنا ، قال الله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

فحث الله عز وجل في هذه الآية على التزام أمره تعالى وإن شق ذلك على النفوس وعلى الرضا بقضاء الله وقدرة وإن كرهتهُ الطباع .

وقال عز وجل عن حادثة الإفك حينما رميت العفيفة الطاهرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه : (لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم)

قال الحسن البصري رحمة الله : (لا تكرهوا البلايا الواقعة , والنقمات الحادثة ، فلرب أمرٍ تكرهه يكون فيه نجاتك ، ولرب أمرٍ تُؤثره يكون فيه عطبك) أي : هلاكك .

وقال الفضلُ بن سهل رحمة الله : (إن في العلل لنعما ، فهي تمحيص للذنوب ، و إيقاظ من الغفلة ،وتذكير بنعمة الصحة ، و استدعاء للتوبة ، وحضٌ على الصدقة)

عباد الله : لقد أثبتت هذه الأحداث أن بلادنا في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين حفظهما الله تعالى ثم قيام أجهزتها المتنوعة من رجال صحةٍ ورجال أمنٍ في الداخل وعلى الحدود سباقة في كل ميدان من الميادين النافعة للبلاد والعباد بل للعالم أجمع , وما هذه الاحترازات و إنفاق الأموال الطائلة لحفظ حياة الناس وصحتهم إلا دليل واضح على أن بلادنا لا يشبهها بلدُ في العالم كله بل

لقد سقطت أقنعة كثيرة كان يتقنع بها مدعو الحرية الذين يتظاهرون بأن الإنسان هو أولى اهتماماتهم , فجاءت هذه الجائحة لتصحح المسار وتفضح الدعايات الزائفة وتبين أن هذه البلاد بعقيدتها ودينها السمح وحنكة قادتها وترابط الرعية مع ولاتها, أنها هي البلاد التي يتحقق فيها المحافظة على الإنسان ولا قيمة للمال في المحافظة على حياة الإنسان وصحته وأمنه وغذائه ودوائه لقد أصبحت هذه البلاد صرحا شامخا , جعل العالم يقتدي بها ويسير على خطى هذه البلاد المباركة فالحمد لله على هذه النعمة والشكر له على هذه المنة وذلك فضل علينا ولكن أكثر الناس لا يعلمون وأكثرهم لا يشكرون .

نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم , وبهدي سيد المرسلين .

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد الله رب العالمين , الرحمن الرحيم , مالك يوم الدين , وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له الإله الحق المبين , وأشهد أن نبينا محمد عبد الله ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آ له الطيبين , الميامين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

أما بعد :

فاتقوا الله عباد الله وراقِبوه وأطيعوه ولا تعصوه، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)

أيها المسلمون : المصافحة جائزة، ولكن حذَّر منها الأطباء في زمن كورونا؛ احترازًا من تفشِّي الوباء، والالتزامُ بذلك من الحكمة والعقل والفقه، وقد أخَذ الفقهاء بقول الأطباء الثقاة في كثير من الأحكام؛ كقول الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- في الماء المشمَّس: (لا أكره المشمَّس، إلا أن يُكرَه من جهة الطب) ومن ذلك التباعد بين الصفوف , وبين المصلين , و من يخشى على نفسه الضرر لكبر سنه أو ضعف مناعته أو لوجود مرض مزمن فإنه يصلي في بيته وأجره كامل غير منقوص عن أبي موسى - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا))؛ رواه البخاري

وقد أفتى بذلك كبار العلماء .

عباد الله : قال ربنا في كتابه الكريم (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)

اللهم صل وسلم على نبينا محمد صاحب الحوض والشفاعة ما تعاقب الليل والنهاروارض اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر عثمان وعلي، وعن بقية الصحابة الكرام المهاجرين منهم والأنصار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اللهمَّ أعزَّ الإسلامَ والمسلمين، واحمِ حوزةَ الدِّين، واجعلْ هذا البلَدَ آمناً مُطْمَئناً وسائرَ بلادِ المسلمين يا رب العالمين .

اللهم وفق وانصر إمامنا وولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين ,نصرا تعز به الدين، وترفع به راية الإسلام والمسلمين، اللهم واحفظهم من كلِّ سوءٍ ومكروه، اللهم وأعزَّ بهم الإسلام والمسلمين.

اللهُمَّ وانصُرْ جُنودَنا المرابطين، ثبِّت أقدامَهُم، واجمَعْ كلمَتَهُم، ووحِّد صفُوفَهُم، واشفِ جَرْحَاهُم، وتقبَّلْ شُهداءهُم، واخلُفهم في أهلهم بخيرٍ يا ربَّ العالمين، اللهُمَّ زَلْزِلْ أقدامَ أعدائهم، وأرْعِبْ قُلوبَهُمْ، وأنزلْ على جنودنا السكينَةَ، وألْزِمْهُم كلِمَةَ التقوَى، وحَبِّبْ إليهم اللِّقاءَ، ورَضِّهم بالقضَاءِ، يا من له الدنيا والآخرة وإليه المنتهى، اللهم وفق القائمين على وزارة الصحة من مسؤولين وأطباء وممرضين واجزهم عنا خير الجزاء واحفظهم من المرض والوباء يارب العالمين

اللهم وفق رجال أمننا واحفظهم وسددهم وأعنهم ياسميع الدعاء اللهم من أراد ديننا وولاة أمرنا وعلماءنا أو أحدا منا بسوء فأشغله في نفسه واجعل تدبيره تدميره يارب العالمين اللهم ارفع عنا المرض و الوباء ,

والفتن والبلاء , يا فاطر الأرض والسماء (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار

عباد الله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلاَ تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ، فاذكروا اللهَ العظيمَ الجليلَ يذكركم، واشكروُه على نِعَمِهِ يزدكم، (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)